السعادة

الحمد لله الذي جعل سعادة القلوب في الإقبال إليه، وجعل راحة النفوس في السجود بين يديه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تؤدي شكر إفضاله وإكرامه، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، المبلغ ما أنزل إليه من ربه من حلاله وحرامه:

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد

يسر ..... أن تقدم لكم إذاعتها لهذا اليوم ..... الموافق .../.../...١٤هـ بعنوان: **السعادة الحقيقية**.

❁ ❁ ❁

١) القرآن الكريم خير بداية لفقراتنا المتنوعة، ويتفضل الطالب:..... ليتلو علينا سورة الشرح:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾﴾ [الشرح: ١-٨].

❁ ❁ ❁

٢) الطالب: ..... يقدم لنا فقرة الحديث الشريف.

عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما أصاب عبدًا هم ولا حزن، فقال: اللّٰهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به**

نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحًا» رواه الإمام أحمد، وابن حبان. وفي الصحيحين عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول عند الكرب: **«لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم»**.

❁ ❁ ❁

٣) السعادة، يا ترى ما هي السعادة؟ الطالب: ..... يعرفنا على السعادة.

السعادة: السعادة إخواني في الله صفاء في النفس، وراحة في الضمير، وطمأنينة في القلب، وانشراح في الصدر، وهدوء في البال، السعادة شعور جميل بالغبطة، وإحساس لذيذ بالطمأنينة، وانطلاقة نفس في سكينة، السعادة أمر لا يقاس بالكم، ولا تشترى بالدنانير، لا يملك بشر أن يعطيها كما أنه لا يملك أن ينتزعها ممن أوتيها. السعادة هي الرضا بالله، والثقة به سبحانه، واستمداد المعرفة منه، والقناعة بالمقسوم، السعادة مصدرها القلب، ومظهرها الرضا، ودليلها إدراك النعمة والاعتراف بها، وختامًا السعادة الرضا بالله ربا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبيًا ورسولًا ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل: ٩٧].

❁ ❁ ❁

٤) كلمة الصباح من تقديم الطالب: ..... بعنوان: (البحث عن السعادة):

نعم الكل منا يبحث عن السعادة، الكل مجمع على البحث عنها، يود الوصول إليها، والحصول عليها، ولو كلّفه ذلك كل ما يملك، فهي مطلب العقلاء، وحلم يراود الضعفاء، تفاوت الناس بفهم حقيقتها، وتباينوا في طرق الوصول إليها، فمن يقاسي شدائد الفاقة والبؤس يرى السعادة في الغنى، ومن تتقلب به الأوجاع والأمراض يرى السعادة في صحة الأبدان، والمستضعف الذي سلبت حقوقه ولم يقوَ على ردها يرى السعادة في السلطان والجاه والقوة، وقس على ذلك الكثير، وما أصدق الحطيئة حين قال:

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد

❀ ❀ ❀

٥) فقدان السعادة. كلمة جميلة يقدمها الطالب: .....

إن فقدان السعادة من قلب المرء يعني بداهة: حلول القلق والاضطراب النفسي في شخصه، فتجتمع عليه السباع الأربعة التي تهد البدن وتوهنه، فضلًا عن كونها تحلق سعادته وتقصر اطمئنانه، ألا وهي: الهم والحزن والأرق والسهر، ولا أشد من وقوع الهم في حياة العبد؛ إذ هو جند من جنود الله عز وجل يسلطه على من يشاء من عباده ضعفاء الصلة بالله والواقعين بالمعاصي والذنوب. قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقال

تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤].

❀ ❀ ❀

٦) أخي الكريم: إن كنت تريد السعادة؛ فإن للسعادة أسباب عديدة يجملها لنا الطالبان:..... و:.....

أولًا: الإيمان بالله والعمل الصالح، والانطراح بين يديه تعالى، واللجوء إلى جنابه، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [النحل: ٩٧].

ثانيًا: المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة، وفي الصلاة لذة وطمأنينة وراحة وسكينة ورحمات وهبات، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها»** رواه أبو داود.

ثالثًا: التوبة والاستغفار، وترك التوبة والاستغفار سبب للشقاء والهموم والأحزان، ومن ينشد السعادة فعليه ألا يغفل عن الاستغفار، بل عليه أن يمسك بزمامها. قال تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا ﴾ [هود: ٣].

رابعًا: التحلي بالأخلاق الحسنة، والصفات الفاضلة التي تدفعه للإحسان إلى الخلق وخدمة المحتاجين مما يجلب له الراحة والسعادة، وقد أثنى الله عز وجل على رسوله الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤]، والعفو والصفح والتسامح مع الآخرين شعار أصحاب الحلم والأناة والنفوس الراضية والمطمئنة.

خامسًا: الاعتماد على الله والتوكل عليه سبحانه وتعالى، والوثوق به، والطمع في فضله، وحسن الظن به، والطمأنينة إليه، فعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«لو أنكم توكلتم على الله حق توكله؛ لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطانًا»** رواه الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه.

سادسًا: التفكر في نعم الله عليك، وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى، تغمرك من فوقك ومن تحت قدميك، صحة في البدن، وأمن في الوطن، غذاء وكساء، سكن وراحة، لسان وعينان، يدان ورجلان. قال عز وجل: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النحل: ١٨].

❀ ❀ ❀

٧) ماذا قال ابن القيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ عن السعادة والحزن؟ مع الطالب:.....

قال: «ففي القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته، وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته والصدق بمعاملته وعبادته، وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه، وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه، وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته والإنابة إليه ودوام ذكره، ولا عيش إلا عيش المحبين؛ الذين قرَّت أعينهم به، وسكنت نفوسهم إليه، واطمأنت قلوبهم بقربه، وتنعموا بحبه والإقبال عليه، ومن لم يظفر بذلك فحياته كلها هموم وغموم وآلام

وحسرات»[١].

❁ ❁ ❁

ختامًا: اللّٰهم إنا نسألك رضاك والجنة، ونعوذ بك من سخطك والنار، اللّٰهم اجعلنا من السعداء برحمتك، والفائزين برضوانك وغفرانك وتوفيقك يا سميع الدعاء.

❁ ❁ ❁

(١) مدارج السالكين (١٥٦/٣).